

Book "D" 

oboeikandi.com

1- الرقص : Dancing

يعتبر الرقص والموسيقى وسيلة للتعليم الأول والتربية عند أفلاطون، وأقصد بالتعليم الأول أى المرحلة الأولى للتعليم والتربية .

ويقول أفلاطون : "إن الإله إنما وهب الإنسان فنى الموسيقى والرياضة البدنية من أجل هذين الهدفين : الشجاعة والفلسفة. فهو لم يهبنا إياهما من أجل النفس والجسم، ما لم يكن ذلك بطريقة عارضة، وإنما كان هدفه الأساسى هو هاتان الصفتان : الشجاعة والفلسفة، كما يتم انسجامهما بقدر ما نشدهما أو نرخيهما على النحو الملائم " (1).

ويقول أيضا: "إن التعليم معرض لأن يسترهل ويفسد بطرق كثيرة خلال حياة الإنسان، ولقد أشفقت الآلهة من المصاعب التى تحدث لنا جملة كبشر جعلوا دائرة احتفالاتهم بحيث تمدنا بما يعيننا على هذه المتاعب، وذلك إلى جانب إعطائنا آلهة الفن، وقد أعطونا أيضا القوة على أن ندرك ونستمتع بالإيقاع والفن، وإنما سنعنى بالرجل غير المتعلم ذلك الذى لم يدرى على الترنيم، وسنعنى بالرجل المتعلم، ذلك الذى كان تدريبه الترنيمى كاملاً، ويحتضن فن الترنيم كلا من الغناء والرقص " (2).

وأكد أفلاطون أن التعليم الصحيح لا بد أن يعتمد على التصوير والإيقاع والغناء والرقص (3).

ويرى الباحث أن المفهوم الأفلاطونى للرقص وربطه بالتعليم، يعنى استخدام الحركة والإشارات فى مراحل التعليم الأولى، أى تجسيد المعلومات التى ينبغى تعلمها فى صور متحركة وليس التعليم الصامت .

(1) أفلاطون، الجمهورية - ف 412 - ص 294

(2) أفلاطون، القوانين - ف 654 - ك2 - ص ص 124 - 125

(3) نفس المصدر، ف 655، ك2 - ص 126

ويقول أفلاطون : "إن الغرض من الترنيم هو تشخيص بالإشارات للسلوك".⁽¹⁾

**** وقد أشار أفلاطون إلى الرقص فى المحاورات الآتية :**

- محاورة الجمهورية فقرات : 347، 412
- محاورة القوانين فقرات : 655، 654، 656، 813، 672، 673،
- 799، 660، 673، 795، 813، 942، 771

2- أحلام اليقظة Day – Dreams

عرف أفلاطون الحلم بأنه : خط المرء سواء فى يقظته وفى منامه، بين الشبيه المحاكى وبين الشئ الواقعى الذى يحاكيه هذا التشبيه⁽²⁾.
والحلم عادة ما هو إلا ظن .

ويقول أفلاطون عن أصحاب أحلام اليقظة : "إن الكسالى الذين اعتادوا أن يسبحوا فى أحلام اليقظة كلما ساروا على انفراد، فهؤلاء الناس لا يبحثون فى الوسيلة المؤدية إلى تحقيق أية رغبة من رغباتهم، بل لا يعبأون بهذا الأمر قط، وإنما يخشون أن يصيبهم العناء إذا بحثوا فى إمكان تحقيق ما يصبون إليه أو استحالته، فهم يتصورونه متحققاً، وبهذا وحده يخيل إليهم أنهم قد امتلكوا كل شئ فتراهم يعددون ما سيفعلونه عندما تتحقق رغباتهم، ويزيدون بذلك أنفسهم خمولا فوق خمولها الطبيعى".⁽³⁾

وقد أشار أفلاطون إلى أحلام اليقظة فى محاورة الجمهورية فقرات :
458، 476

3- الموت : Death

الموت عند أفلاطون هو انعتاق النفس من قيد الجسد .

(1) نفس المصدر، ف 656 ، ك2، ص128

(2) أفلاطون، الجمهورية، ف 476، ص383

(3) نفس المصدر، ف 458، ص356

ولكن هل خاف أفلاطون الموت ؟

يقول أفلاطون : "ما الذى ينبغى أن يكون عليه موقف الفيلسوف الحق إزاء الموت؟ إن الفيلسوف الحق يسعى إلى الموت والاحتضار دوماً لأنه يسعى وراء الحقيقة، وحيث أن الجسد عائق لتحقيق المعرفة لأن حواسنا تشوش رؤيتنا العقلية القادرة وحدها على رؤية نور الحقيقة فإن بلوغ المعرفة الحقبة يغدو ممكناً فحسب حينما تتحرر النفس من أغلال سجن الجسم، إن الفيلسوف تساوره الرغبة فى الموت طوال حياته، بسبب تعطشه إلى المعرفة والحقيقة". (1)

- الموت رهبة وخوف، ويتغير الإنسان عندما يشعر أنه على شفا الموت وأكد أفلاطون أن المرء عندما يحس أنه أصبح على شفا الموت، فإن ذهنه يحتشد بمخاوف وهموم لم يكن يعرفها من قبل، فقد كان فيما مضى يسخر من أساطير العالم السفلى والعقاب الذى يلحق المرء فيه على ما ارتكبه هنا من مظالم، أما الآن فتشعر نفسه بالقلق خوفاً من أن تكون هذه القصص صحيحة، وهكذا يزداد اهتماماً بهذه الأمور، أما عن ضعف لتقدمه فى السن، وإما لاقترابه من ذلك العالم الآخر، وتتراكم الشكوك والمخاوف فى نفسه، فيبدأ فى التفكير وفى تذكر ما قد يكون قد ألحقه بالآخرين من أضرار، فإذا وجد أن موازينه قد ثقلت، فإنه يفرغ من نومه مراراً كالطفل، وتمتلئ رأسه بنذر الشر المظلمة، أما من لم يحمل وزراً، فإن الأمل الجميل هو الذى يتعهد بالرعاية فى كهولته". (2)

ينبغى أن يتجنب المرء منذ طفولته رهبة الموت حتى يتسم بالشجاعة. يقول أفلاطون : "ينبغى أن تفرض رقابة على رواة القصص، وأن

(1) أفلاطون، فيدون ، ف64

نقلا عن، جاك شورون، الموت فى الفكر الغربى ، ص55

(2) أفلاطون، الجمهورية، ف 330-331 ص 182

نطلب إليهم أن يصوروا العالم الآخر بأجمل الصور، بدلاً من تلك الصور الكالحة الكئيبة التي تشيع بيننا اليوم، بادئين بتلك الأبيات القائلة :

إني لأؤثر أن أكون عبداً في أرض مالك فقير محدود الرزق، على أن أحكم كل الأموات الفانين "هوميروس - الأديسة - 389"

وأيضاً : أن يبصر القانون والخالدون تلك الدور المخيفة المرعبة الكئيبة التي ترهبها الآلهة ذاتها "هوميروس - الألياذة- 64"

وأيضاً: إن الروح لتفارق الجسم وتهبط إلى الجحيم، نادبة مصيرها الأليم ومودعة عهد الشباب والقوة "هوميروس - الألياذة - 856"

وأيضاً : إن الروح لتتسرب كالدخان إلى جوف الأرض، وهي تطلق صرخات مدوية "هوميروس - الألياذة- 107"

فالواجب يقضى علينا بأن ننبذ كل هذه الأسماء المخيفة المرعبة التي تطلق على العالم الأدنى - مثل اسم كوكوتوس (نهر البغضاء) وستوكس (نهر العويل) وما في جوف الأرض من أشباح وأطياف وغير ذلك من الأسماء التي يكفي المرء أن يسمعها لتسرى الرجفة في كل بدنه. ولست أعنى بذلك أنها تخلو من كل فائدة، وإنما أخشى أن تؤثر هذه الرجفة في أعصاب حراسنا". (1)

(1) نفس المصدر، ف 386-387 - ص ص 259-260

وفى أسطورة الأخرى التى وردت فى محاورة جورجياس يقول : "إن الموت ليس إلا انفصال شيئين متميزين هما النفس والجسم، وبعد أن ينفصلا يبقى كل فى درجة محسوسة بما فيه الكفاية على الحالة التى كان عليها وهو حى، فالجسم من ناحية يحتفظ بطبيعته الخاصة والعلاقات الظاهرة لما لاقاه من معاملات وحوادث، وكذلك بالنسبة للنفس، وأن المرء يلمح فيها، عندما تتجرد من جسمها كل السمات الطبيعية، وكل ما دخل عليها من تعديلات تبعاً لأساليب الحياة التى أخضعها لها المرء فى كل ظرف من الظروف". (1)

**** وقد أشار أفلاطون إلى الموت فى المحاورات الآتية :**

- محاورة الدفاع فقرات : 29 ، 37 ، 35 ، 40
- محاورة فيدون فقرات : 62 ، 64 ، 68 ، 61 ، 67 ، 66 ، 80 ، 77 ، 107 ، 95
- محاورة تيمايوس فقرات : 81 ، 82
- محاورة جورجياس فقرة : 524
- محاورة الجمهورية فقرات : 330 ، 386 ، 387 ، 486
- محاورة القوانين فقرات: 904 ، 828 ، 944

4-التعريف Definition

التعريف عند أفلاطون هو ضرورة من ضروريات الكتابة، لأنه يكسب الموضوع الذى تتناوله الوضوح والإتساق (2).

ويقول أفلاطون : "إن العناصر ليس لها تبرير وليست موضوعاً للمعرفة بذاتها، أما المقاطع الصوتية فهى موضوع للمعرفة وقابلة للتعبير عنها باللغة، ويمكن أن تكون موضوعاً للتفكير الصحيح، فحينما تقع فى يد امرئ ما فكرة صحيحة عن شىء ما، ولكن بدون التبرير فإن النفس تكون

(1) أفلاطون، محاورة جورجياس - ف 524 ب - ج - ص ص 148 - 149

(2) أفلاطون، محاورة فيديوس - ف 265 - ص 93

على جانب الصواب فى شأنه، ولكن لا تتم لها المعرفة به، ذلك أن من لا يستطيع تقديم التبرير واستقباله يكون فى حالة لا علم بإزاء ذلك الشئ، أما فى حالة أنه يتوافر له التبرير بالإضافة إلى ما عنده، فيصبح ممتلكاً للعلم على التمام". (1)

وهنا يؤكد أفلاطون أن التعريف يهتم بالمركب أى الشئ المركب، وأيضاً ضرورة التفسير ويساوى فى هذه الفقرة بين التعريف والتفسير والعلم . ومن أهمية التعريف أيضاً عند أفلاطون إزالة اللبس والغموض حيث يقول : "إنك فى خلال تعلمك، لم تكن تفعل شيئاً آخر غير أن تبذل جهدك من أجل أن تميز الحروف، كل واحد مأخوذ بذاته وفى ذاته، بالرؤية وبالسَّمع، وذلك من أجل ألا تضطرب أمام تغيير موضعها فى أثناء الكلام أو فى المكتوب". (2)

وعن التعريف والأسماء يقول أفلاطون : الواجب دائماً وفى كل أمر أن يتم الاتفاق بالأحرى على طبيعة الشئ عن طريق التعريفات، وليس بمحض الاتفاق على الاسم بغير تعريف". (3)

كما اعتمد أفلاطون على التعريف للوصول إلى حقيقة الشئ وماهيته، ونجد معظم المحاورات الأفلاطونية تعرض موضوعاً وتدور المحاوره فى بحثه وتعريفه وتفسيره مثل أوطيفرون وأقريطون على سبيل المثال، إلا أنها لم تصل إلى تعريفات للتقوى والعدالة والفضيلة - لأنها كانت على غرار الأسلوب والمنهج السقراطى.

**** وقد أشار أفلاطون إلى التعريف فى المحاورات الآتية :**

- محاوره فايدروس فقرة : 263

(1) أفلاطون، محاوره ثياتيتوس، ف 202 ج - ص276

(2) نفس المصدر ، ف 206 أ ، ص290

(3) أفلاطون، محاوره السوفسطائى ، ف218 ج . ص27

- محاوره مينون فقرات : 71، 72، 74، 790
- محاوره ثياتيتوس فقرات : 202، 206
- محاوره السوفسطائي فقره : 218
- محاوره القوانين فقره : 895

5- الشقاق والقبح : Deformity and vice

عرف أفلاطون الشقاق بأنه إحلال الخراب فيما جمعه ووحده الطبيعية نتيجة للخلاف. وعرف القبح بأنه : جنس الافتقار إلى التناسق، والذي ينشر التشوه في كل ما حوله (1).

وقد أشار أفلاطون إلى الشقاق والقبح في محاوره السوفسطائي فقرات

: 228، 229

6- الديمقراطية : Democracy

تعد الديمقراطية من المنظور الأفلاطوني أسوأ الحكومات والديساتير، وهي من وجهة نظره ضد للحكومة الأوليجاركية .

ويقول أفلاطون : تظهر الديمقراطية إذا انتصر الفقراء على اعدائهم، فيعتقلون بعضهم وينفون البعض الآخر، ويقتسمون مع الباقين أمور الحكومة والرئاسة بالتساوي، بل إن الحكام في هذا النوع من الدولة غالباً ما يختارون بالقرعة، وتظهر الديمقراطية إما بحد السيف، وإما لأن الخوف يدفع الفريق الآخر إلى الإنسحاب ..

ويكون المرء في هذه الدولة حراً، وتسود الحرية الجميع، ويكون في وسع كل شخص أن ينظم طريقته في الحياة كيفما شاء ..

ويوجد في هذا النوع من الحكومة تبايناً بين الأفراد يفوق ما نجده في أية حكومة أخرى .. وتشتمل هذه الحكومة (الديمقراطية) بفضل الحرية التي

(1) نفس المصدر، ف 228أ - ص51

تسودها على كل أنواع الدساتير، فالديمقراطية هي سوق للدساتير يتسنى للمرء فيه أن ينتقى الأنموذج الذى يفضله ...

وفى الديمقراطية لا يكون المرء مرغماً على تولى أمور الحكم فى الدولة حتى لو كان قادراً على الاضطلاع بها، إن لم يكن راغباً فى ذلك، ولا يكون مضطراً إلى الحرب إذا حارب الآخرون ولا إلى المحافظة على السلام إذا حافظ عليه الآخرون، ما لم يكن يريد السلام بالفعل ومن جهة أخرى ففى وسعه أن يرأس ويحكم إذا شاء هوام ذلك، حتى لو كان القانون يأبى عليه كل رئاسة أو حكم". (1)

ويقول أفلاطون عن الرجل الديمقراطى الذى شعاره الحرية والمساواة: "يقضى كل يوم من أيامه فى الخضوع للرغبة التى تعرض له: فهو فى يوم يثمل على أنغام الموسيقى، وفى يوم آخر يقتصر على شرب الماء ويحاول فى غذائه أن يفقد شيئاً من وزنه، وهو تارة يدرّب نفسه تدريباً رياضياً عنيماً، وتارة أخرى يركن إلى الخمول ولا يفعل شيئاً، وربما انصرف أحياناً إلى التفكير الفلسفى، ولكن فى معظم الأحيان يشارك فى سياسة الدولة، فيقول ويفعل كل ما يطرأ بذهنه، وهو فى وقت ما قد يعجب برجال الحرب فيفعل ما يفعلون، وفى يوم آخر قد يزين له خياله أن يحاكي رجال الأعمال، فيحذو بالفعل حذوهم، وعلى الإجمال فهو لا يعرف فى سلوكه نظاماً ولا قانوناً، وإنما يعد هذه الحياة مرحلة، حرة سعيدة، فلا يفكر يوماً فى تغييرها .. هذا هو من كان شعاره الحرية والمساواة!". (2)

**** وقد أشار أفلاطون إلى الديمقراطية فى المحاورات الآتية :**

- محاورة الجمهورية فقرات: 338، 488، 494، 500، 544، 555،

557، 561، 563، 564

(1) أفلاطون، الجمهورية - ف 557 - ص 491: 493

(2) نفس المصدر، ف 561، ص 498

- محاورة السياسى فقرات: 291، 292، 302، 303
- محاورة القوانين فقرات : 693، 698، 701، 710

7- الروح Demon/ spirit

لم يكن مصطلح الروح شائعاً عند اليونانيين، وذلك لإيمانهم بالنفس والجسد، أى تلك الثنائية المعروفة، ولم ينسب اليونانيون الروح إلى الإنسان، ولكنهم عدوها قوة فوق قدرة الإنسان ذات صفة مباشرة بالإله.

وهذا ما أثبتته محاورات أفلاطون، ونجد أساتذتنا الأجلاء فى ترجماتهم لمحاورات أفلاطون من ترجم مصطلح Demon إلى الروح ومنهم من ترجمها إلى قوى العالم الآخر ومنهم من قام بتعريب المصطلح فسماه الدايمون .

ويقول أفلاطون فى محاورة فيدون : "إن كل ميت يأخذه الدايمون الخاص به، والذي كان قسم له أثناء الحياة، ليقوده إلى مكان معين، يجمع فيه من ستجب محاكمتهم ليذهبوا بعد ذلك إلى هاديس، مع هذا الدليل (الدايمون) الذى أمر بأن يقود هؤلاء الذين من هذا العالم إلى هناك".⁽¹⁾

وفى هذا النص نجد أن الدايمون هو المقدر على الإنسان، ودليله إلى العالم الآخر (هاديس) ويقول أيضا : "إن دفن الموتى والصلوات التى نجتذب بها قوى العالم الآخر فهى أمور لا علم لنا بها"⁽²⁾.

وهنا فالدايمون هى قوى العالم الآخر كالنص السابق فى محاورة فيدون وفى محاورة القوانين يضيف أفلاطون وظيفة جديدة للدايمون حيث يقول : "إن الإله أقام علينا ذلك النوع السامى الرفيع من الأرواح التى أخذت على عاتقها رعايتنا على نحو لا يحقق لذواتها الدعة بقدر ما يحقق لنا

(1) أفلاطون، محاورة فيدون ، ف 107د - ص263

(2) أفلاطون، محاورة الجمهورية - ف 427، ص315

الراحة، ويفيض علينا رحمة وسلاماً ويمنحنا القانون السديد والعدل الصميم".
(1)

**** وقد أشار أفلاطون إلى الدايمون في المحاورات الآتية:**

- محاورة المأدبة فقرة : 202
- محاورة تيمايوس فقرة : 41
- محاورة الدفاع فقرة : 27
- محاورة فيدون فقرات : 107، 108، 113
- محاورة السياسى فقرات : 271، 272
- محاورة الجمهورية فقرة : 427
- محاورة القوانين فقرات : 732، 713، 717، 727، 738، 740،
- 801، 848، 853، 906، 910

8- رغبة/ شهوة Desire

الرغبة أمر فطرى الإفراط فيها كالصابون القوى الذى يزيل الألوان على حد تعبير أفلاطون⁽²⁾.

ويقول أفلاطون : يوجد فى أنفسنا مبدأين يدفعاننا إلى العمل ونحن ننساق إلى فعل ما يدفعاننا إليه، المبدأ الأول فطرى وهو الرغبة فى اللذات، والمبدأ الثانى هو رأى نكتسبه يسعى دائماً إلى الخير وقد يتفق هذان الدافعان فىنا، ولكن قد يحدث أن يتنازعا، وقد يتغلب أحدهما تارة أو الآخر تارة أخرى، فإن تغلب الرأى الذى يسعى إلى الخير وفقاً للعقل فإن الحالة الغالبة تسمى اتزاناً، أما إذا تغلبت الشهوة غير العاقلة التى تقود إلى اللذات سميت الحالة الغلبة إفراطاً⁽³⁾.

(1) أفلاطون، محاورة القوانين، ف 713، ك4، ص221

(2) أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف 430، ص319

(3) أفلاطون، محاورة فايدروس، ف 238، ص49

ويقول أفلاطون في جورجياس : "من عاش لجسمه فقط عاش تعيساً، وعلينا أن نحرم النفس مما ترغب فيه، ولا نتركها تفعل غير ما يجعلها أفضل". (1)

وعن خطورة الرغبة يقول أفلاطون : "الرغبة تشغل في نفسنا أكبر مكانه، والتي هي بطبيعتها نهمة لا تشبع، ولا ترتوى، وتزداد الرغبة شدة وقوة إذا ما انغمست فيما يسمى بملذات البدن، فتأبى عندئذ أن تداوم على أداء مهمتها وتحاول أن تمسك بزمام الحكم والسيطرة، مع أنها بطبيعتها أقل من ذلك شأنًا، وتسعى إلى أن تقلب نظام الحياة بأسرها رأس على عقب". (2)

**** وقد أشار أفلاطون إلى الرغبة في المحاورات الآتية :**

- محاوره المأدبة فقرات: 192، 200، 201
- محاوره فايدروس فقرات : 237، 251، 253
- محاوره تيمايوس فقرة : 69
- محاوره جورجياس فقرات : 491، 50، 496، 437، 559
- محاوره ثياتيوس فقرة : 156
- محاوره فيليبوس فقرات : 34، 35، 47
- محاوره الجمهورية فقرات : 430، 439، 442، 571
- محاوره القوانين فقرات : 918، 782، 783، 785، 836، 687، 689

9- القدر Destiny

تمثل أدراستيا أو نمسيس ربه القصاص والقدر عند اليونان، ويظهر إيمان أفلاطون بالقدر من خلال تفسيره الأخرى للقدر حيث يقول:

(1) أفلاطون، محاوره جورجياس، ف505ب- ص122

(2) أفلاطون، محاوره الجمهورية، ف 442، ص337

إن أى نفس تكون فى معية إله وتكون قد توصلت إلى رؤية بعض الحقائق الصحيحة تسلم من كل الشرور حتى الدورة التالية، وإذا ظلت قادرة على الاحتفاظ بهذه الرؤية فإنها تظل دائما فى منأى عن أى أذى، أما إذا قصرت فى تتبع الآلهة وضلت الرؤية كما لو كانت لسوء حظها قد امتلأت بالنسيان والفساد فتقلت فحينئذ تصير بحالة من النقل وتفقد ريشها فتسقط على الأرض ومن هنا يقضى القانون أن توجد فى أى حيوان عند بدء تولدها على الأرض". (1)

ويكمن المفهوم الأفلاطونى للقدر فى سقوط النفس فقط إلى الأرض، ولم يكن للقدر بمفهومه الواسع أى أثر أو تجلى إلا فى هبوط النفس ودخولها البدن كعقاب لها.

**** وقد أشار أفلاطون إلى القدر فى المحاورات الآتية**

- محاوراة فايدروس فقرة : 248

- محاوراة الجمهورية فقرة : 451

10-الجدل Dialectic

عرف أفلاطون الجدل بأنه فن السؤال والجواب، وهو المنهج الذى يعتمد عليه الحوار البناء، فالجدل هو منهج الحوار (2).

ويقول أفلاطون: "الديالكتيك أمر عقلى محض، يبلغ المرء به قمة العالم المعقول ويبلغ بالعقل وحده ماهية كل شىء". (3)

الجدل عند أفلاطون منهج وعلم لإدراك ماهيات الأشياء والمبادئ الأولى .

الجدل هو النوع الوحيد من المعرفة الذى يرسخ فى الأذهان بحق.

(1) أفلاطون، محاوراة فايدروس، ف248، ص66

(2) أفلاطون، فيثاغورس، ف75 - ص188

(3) أفلاطون، الجمهورية، ف532

الجدل هو وسيلة الارتقاء إلى الوجود الخالص سعياً وراء الحقيقة⁽¹⁾. والجدل أيضاً هو المنهج الفلسفي أو هو الفلسفة ذاتها كما أوضح أفلاطون بقوله: "ينبغي على من يدرس الفلسفة أن يتمرن على الديالكتيك". ووضع أفلاطون بعض الاحتياطات لممارسة الجدل حيث يقول: من أهم الاحتياطات أن تمنع الشباب من ممارسة الديالكتيك وهم لا يزالون في حداثتهم، وذلك لأن المراهقين الذين تذوقوا الديالكتيك لأول مرة يسيئون استعماله، ويتخذونه ملهاة ولا يستخدمونه إلا للمغالطة، فإذا ما قام أحد بتنفيذ حججهم، فإنهم يحاكونه ويفندون حجج الآخرين على نفس النحو، شأنهم في ذلك شأن الجرو الذي يجد لذة في جذب كل من يقترب منه وتمزيق ملابسه ..

وعليه: لا يسمح بالمران على الديالكتيك إلا للطبائع المتزنة الثابتة، لا ينبغي أن يترك باب الجدل مفتوحاً على مصراعية لكل من شاء خوض غماره، حتى لو لم يكن قد وهب أي ميل إليه، كما هو الشائع اليوم⁽²⁾. ويحذر أفلاطون من الحيل الجدلية بقوله: "ينبغي أن تكون المناقشة حرة رفيعة، من ذلك النوع الذي يستهدف معرفة الحقيقة لذاتها بكل الوسائل الممكنة، وأن تتعد عن تلك الحيل الجدلية والتي لا تستهدف إلا المكابرة والعناد، سواء منها تلك التي تستخدم في المحاكم وفي قاعات الدرس"⁽³⁾. ويؤكد أفلاطون النص السابق بنص آخر في محاورة جورجياس حيث يقول: "لا ينبغي أن يكون الدحض بطرق بيانية كالمداولة في المحاكم، فهناك يعتقد الخطيب أنه يدحض خصمه عندما يستطيع أن يقدم شهوداً عديدين ومحترمين في صالح قضية، ولا يكون لدى الآخر إلا شاهد

(1) نفس المصدر، ف 537، ص 464

(2) نفس المصدر، ف 539، ص 466-467

(3) نفس المصدر، ف 499، ص 412

واحد أولاً يكون لديه شاهد على الإطلاق، ولكن ليس لهذا النوع من البرهنة قيمة ما في اكتشاف الحقيقة". (1)

وإذا كان الجدل هو فن التفكير فهو أساس فن الكلام (الخطابة): "إن كل الفنون ذات الشأن تستلزم المناقشة وإمعان الفكر في الطبيعة وفي السماء، حتى تحصل على السمو الفكري والكمال الصحيح". (2)

**** وقد أشار أفلاطون إلى الجدل في المحاورات الآتية :**

- محاورة فيدون فقرات : 79، 75، 101،
- محاورة ثياتيتوس فقرات : 161، 167،
- محاورة السوفسطائي فقرات : 216، 264، 227،
- محاورة فايدروس فقرات : 266، 270، 269، 277، 265،
- محاورة المأدبة فقرة : 210
- محاورة فيليبوس فقرة : 59، 17
- محاورة السياسي فقرات : 285، 286، 287، 266،
- محاورة جورجياس فقرات : 448، 471،
- محاورة بارمنيدس فقرة : 135
- محاورة الجمهورية فقرات : 498، 511، 537، 532، 533، 534،
- 499، 454، 539، 537
- محاورة القوانين فقرات : 891، 892

11- الاستعراض / التظاهر : Display

عرض أفلاطون في محاورة السوفسطائي لتعريف السوفسطائي، وجاء تعريفه الأول بأنه "فن الاستعراض" أو تاجر المعارف بالجملة، وداخل

(1) أفلاطون، جورجياس، ف471هـ، ص69

(2) أفلاطون، محاورة فايدروس، ف269، ص101

هذه التجارة التي يقوم بها السوفسطائي بضائع تخص النفس، وعلى تلك
البضائع يظهر السوفسطائي بفنه الإستعراضى فن التظاهر⁽¹⁾.

12- المعارضة / المنازعة Disputation

المعارضة عند أفلاطون نوع من فن الخداع السوفسطائي .

ويقول أفلاطون عن السوفسطائي "إنه متخصص فى فن المعارضة،
وكذلك السوفسطائيين فى اجتماعاتهم الخاصة على الأقل، وحين يكون
موضوع الحديث هو الصيرورة والوجود بصفة عامة، فإننا نعرف مهارتهم فى
إبداء المعارضات هم أنفسهم، وفى جعل الآخرين يصيرون هم بدورهم مهرة
فى ذلك، وفى القوانين والأمور السياسية، يعلنون أنهم قادرون على تكوين
المتخصصين فى فن المنازعة، وفيما يخص الفنون التخصصية بشكل كلى،
وكل فن منها على حدة، فإن الحجج التي ينبغى استخدامها من أجل
معارضة كل أستاذ ممارس لفن معين، جاهزة ومعروفة لدى الجميع، وهى
مكتوبة ومعروضة أمام من يريد أن يتعلم".⁽²⁾

ويتساءل أفلاطون بقوله : "ألا يستطيع من يستخدم الفن (يقصد فن
المعارضة) فى حديثه أن يجعل نفس الشيء يبدو لنفس القوم تارة عادلاً
وتارة أخرى غير عادل وفقاً لما يريد؟

ويضرب بعد ذلك أفلاطون مثلاً بزينون الإيلى الذى اطلق عليه
"بالاميد إيليا" نسبة إلى بالاميد أحد أبطال حرب طروادة. حيث يقول: ولناخذ
بالاميد إيليا: ألا تعلم أنه كان يتكلم بفن إلى حد أنه يظهر نفس الأشياء
لسامعيه متشابهة ومختلفة فى آن واحد، متحدة ومتعددة، ثابتة ومتحركة فى
نفس الوقت ؟⁽³⁾.

(1) أفلاطون، محاورة السوفسطائي، ف 224ب، ص42

(2) نفس المصدر، ف 232د - ه - ص61

(3) أفلاطون، محاورة فيديروس ، ف 261، ص87

وفى هذه الفقرة ينسب أفلاطون إلى زينون فن المعارضة، وهو القائل
أيضاً عن زينون الإيلي أنه مخترع فن الجدل .

**** وقد أشار أفلاطون إلى المعارضة فى المحاورات الآتية :**

- محاورة فايديروس فقرة : 261
- محاورة جورجياس فقرة : 458
- محاورة السوفسطائى فقرات : 225، 232

القسمـة 13- Division

القسمـة عند أفلاطون هى وسيلة الجدل النازل الذى يرتب المثل فى
أجناس وأنواع، فإن قسمـة الجنس ممكنة بخاصيات نوعية تضاف إليه
فتضيق ما صدقه، وتجعل منه أقساماً مختلفة لها أسماء مختلفة وتشارك مع
ذلك فى معنى واحد (1).

وتعد القسمـة الثنائية عند أفلاطون هى القسمـة المثلى كأن نقول:
السياسة علم والعلم نظرى وعملى، والسياسة تعد علماً نظرى، والعلم النظرى
علم يأمر وعلم يقرر، والسياسة تدخل فى الطائفة الأولى، وهكذا حتى يتميز
علم السياسة (2).

ويقول أفلاطون : "ألن نقول عن القسمـة بحسب الأجناس وعدم
اعتبار الشكل ذاته شكلاً آخر، ولا أن الآخر هو ذات الشكل، أنها عمل
العلم الديالكتيكي؟ والقادر على أداء هذا (يقصد هنا الفيلسوف) يميز فى
وضوح صورة واحدة خلال الكثرة، وحيث كل واحد يقف بمفرده، كما يميز
صوراً متعددة، كل منها مختلفة عن الآخريات، ولكن تحيط بها من خارجها

(1) أفلاطون، الجمهورية، ف 437

نقلا عن د/ مراد وهبه - المعجم الفلسفى - باب القاف - مادة قسمـة - ص 327

(2) أفلاطون، محاورة السياسى - ف 258، 267

نقلا عن د/ مراد وهبه، المعجم الفلسفى، باب القاف - مادة قسمـة، ص 327

وتضمها صورة معينة واحدة، ثم هو يميز من جديد ، صورة تنتشر عبر تعدد من المجموعات الكلية، بحيث تبقى واحدة ويميز أيضا تعددا من صور متفرقة كل منها يقوم بمفرده". (1)

وفى محاورة فايدروس يقول : "الهوس يحتمل نوعين: الأول يرجع إلى الأمراض الإنسانية، أما الآخر فيرجع إلى حالة إلهية تخرجنا عن القواعد المعتادة. أما ما يتعلق بالهوس الإلهي فقد قسمناه إلى أربعة أقسام تصدر عن آلهة أربعة : فالهام النبوءة يرجع إلى أبوللون، والكشف الصوفى إلى ديونيسوس، والهام الشعر إلى ربات الشعر، والنوع الرابع يرجع إلى أفروديت، والحب (إيروس) وهذا هو هوس الحب الذى هو خير أنواع الهوس". (2)

وتحمل القسمة عند أفلاطون دلالات أخرى، وهى قد تشير إلى التخصص أو تقسيم العمل والعناء، وهى هنا جزء من العدالة حيث يقول أفلاطون : إن من العدل أن ينصرف المرء إلى شئونه، دون أن يتدخل فى شئون غيره، أعنى انصراف كل إلى ما يعنيه هو ما قد يؤدى بنا العدالة⁽³⁾.

**** وأشار أيضا إلى القسمة على أنها تعنى التوزيع⁽⁴⁾.**

**** وقد أشار أفلاطون إلى القسمة فى المحاورات الآتية :**

- محاورة فايدروس فقرات : 265، 270

- محاورة فيدون فقرات : 101

- محاورة فيليبوس فقرة : 16

- محاورة السوفسطائى فقرات : 219، 253

(1) أفلاطون، محاورة السوفسطائى ، ف 253د - ص112

(2) أفلاطون، محاورة فايدروس ، ف 265 ، ص92 - 93

(3) أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف 433، ص92 - 93

(4) نفس المصدر، ف 565 ، ص504

- محاورة السياسى فقرات : 258، 262، 285، 287، 259، 260،
261، 263، 279
- محاورة الجمهورية فقرات: 370، 374، 394، 395، 423،
433، 435، 443، 453، 565
- محاورة القوانين فقرات: 684، 736، 737